[257] وذوى اجتبائه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم وكشف عن خبايا أهل الريب وضمائر أهل الارتداد مارمز فيه. فعقله المؤمن والمنافق فاذعن مذعن وثبت على الحق ثابت، وازدادت جهالة المنافق، وحمية المارق 1، ووقع العض على النواخذ 2 والعمر على السواعد، ونطق ناطق، ونعق ناعق، ونشق ناشق، واستمر على مارقته مارق، ووقع الاذعان من طائفة باللسان دون حقائق الايمان، ومن طائفة باللسان وصدق الايمان. واكمل ا دينه، واقر عين نبيه والمؤمنين والمتابعين، وكان ما قد شهده بعضكم وبلغ بعضكم، وتمت كلمة ا الحسنى على الصابرين، ودمر 3 ا ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون 4، وبقيت حثالة 5 من الضلال، لا يألون الناس خبالا 6. فيقصدهم ا في ديارهم، ويمحوا آثارهم، ويبيد معالمهم، ويعقبهم عن قرب الحسرات، ويلحقهم عن بسط أكفهم، ومد أعناقهم، ومكنهم من دين ا حتى بدلوه ومن حكمه حتى غيروه، وسيأتى نصرا على عدوه لحينه، وا لطيف خبير وفى دون ما سمعتم كفاية وبلاغ. فتأملوا رحمكم ا ما ندبكم ا اليكم، وحثكم عليه، واقصدوا شرعه، واسلكوا نخجه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج، ورفعت الدرج، ووضحت الحجج، وهو يوم الايضاح والافصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم

_____ 1 - المارق: من مرق من الدين، أي خرج من الدين بضلالة أو بدعة. 2 - عض الشئ: لزمه واستمسك به، الناجذ: واحد النواجذ أي الأضراس، يقال: عض على ناجذه: بلغ اشده لان النواجذ تنبت بعد البلوغ وكمال العقل. 3 - الدمار: الهلاك. 4 - عرش البيت: بناه. 5 - حثالة: ما يسقط من قشر الشعير، حثالة الناس: رذالتهم. 6 - الخبال: الفساد. _____